

تهذيب البداية والنهاية لابن كثير - المجلس 34

عبدالعزیز السدحان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء الاول من شهر ربيع الاول من العام السادس والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:00](#)

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام المجلس الثالث والاربعون من كتاب تهذيب كتاب البداية والنهاية للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى قال المذهب وفقه الله قدوم البريد بوفاة الصديق - [00:00:19](#)

قال ابن كثير رحمه الله بينما هم في جولة الحرب وحومة الوغى والابطال يتصاولون من كل جانب. اذ قدم البريد من نحو الحجاز فدفع الى خالد بن الوليد فقال له - [00:00:43](#)

ما الخبر فقال له فيما بينه وبينه ان الصديق قد توفي واستخلف عمر. واستتاب على الجيوش ابا عبيدة عامر بن فاسرها خالد اذن الحمد لله وصلت اذن امور ثلاثة الاربعة - [00:01:02](#)

اولا خبر موت الصديق وثانيا تولي عمر وثالثا تأمير ابي عبيدة عامر والآخر ان خالد بن الوليد اسرها في هذا وهذا الاصرار ما يدل على قوة جيوش المسلمين عندنا متر هذا الخبر - [00:01:29](#)

يعني بدأ يشفي بينهم يوهن عزائم يضعف النفوس فكيف فكيف والميت هو الخليفة اول خليفة بعد النبي عليه الصلاة والسلام هذا يدل على غير القوة البدنية نعم القوة النفسية القوة المعنوية - [00:02:05](#)

التي اصلها واساسها وغرسها قوة ايمانهم بالله عز وجل رضي الله تعالى عنهم اجمعين. ورحم الله التابعين. نعم يا شيخ اسرها خالد ولم يبدي ذلك للناس بان لا يحصل ضعف ووهن في تلك الحال. وهذا هو السبب - [00:02:32](#)

العسكري وفقه النفسي يعني يعلم اثر الامر. بل قد يكون جيش بينها وبين النصر قاب قوسين اذا الخبر جاء الوهن وقال له والناس يسمعون احسنت واخذ منه الكتاب فوضعه في كنانته. وهذا ايضا امر اخر - [00:02:55](#)

وهو ان خالد رضي الله عنه وارضاه قال لي صاحب البريد طبعاً ما اعرف في حاشية كتاب الفرّج بعد الشدة عباد هذا البريد نوع من الدواب اوضة كده كانت تحول اليها - [00:03:27](#)

المهم هذا من التورية ابو حمودة الوصول الى احسنت في المبادرة في ايصال الرسالة احسنت في عملك احسنت فيما ابلفتني قلها هذا خالد اصر الامر ثم اظهر له قد يكون عنده اناس - [00:03:54](#)

لو ان خالد تمعر او طلق او اظهر ما يدل على خبر او مات خطر لكن الان قلب خالد الى احسن واخذ منه الكتاب فوضعه في كنانته واشتغل بما كان فيه من تدبير الحرب والمقاتلة - [00:04:25](#)

الله اكبر. ووقف الرسول الذي جاء بالكتاب وهو محمية بن زعيم الى جانبه ذكره ابن جرير باسانيده هذا ربما ان خالدا يريد ان يكون الخبر في دائرة ضيقة والا ينتشر الخبر - [00:04:54](#)

حتى لا يكون كما تقدم وهم يصيب الناس نعم يا شيخ وقال خالد حين عزي المسلمين في الصديق الحمد لله الذي قضى على ابي بكر بالموت وكان احب الي من عمر - [00:05:22](#)

والحمد لله الذي ولي عمر وكان ابغض الي من ابي بكر ثم الزمني حبه الحاشي يحصل عليك تاريخ الطبري من طريق سيف ابن عمر عن شيوخه يا ابن عمر هذا - [00:05:47](#)

قال الحمد لله الذي قضى على ابي بكر بالموت وكان احب الي من عمر والحمد لله الذي ولي عمر وكان ابغض الي من ابي بكر ثم

الزماني حبه كان يبغى لا - 00:06:10

ثم زادت زادت هذه المحبة بعدما ذهب مزاحمها هو الصديق هذا ان ثبت الخبر ان ثبت الخبر عن خالد رضي الله تعالى عنه ويخرج على ان قوله ابغض اصدقاء وانا لي اصدقاء وكل من اخوان - 00:06:34

الفرقة دي كلها الاخوة الاشقاء بل قد يكون احيانا ابناء احدهم لا يمكن ان لكن القلب يميل والاصدقاء تحب تسافر مع احدهم اكثر من نرتاح له هذه هذه كما قال البخاري باب اللقاح من الله - 00:07:09

هاي المحبة من الله قال المذهب وفقه الله سر هزيمة الروم وسؤال هرقل عن ذلك قال الوليد بن مسلم اخبرني من سمع يحكي الغساني يحدث عن رجلين من قومه قال - 00:07:44

لما نزل المسلمون بناحية الاردن تحدثنا بيننا ان دمشق ستحاصر ذهبنا نتسوق منها قبل ذلك فبين نحن فيها اذ ارسل الينا بطريقها فجئنا وقال انت ما من العرب قلنا نعم - 00:08:08

قال وعلى النصرانية قلنا نعم وقال يذهب احدهما فليتجسس لنا عن هؤلاء القوم ورأيهم وليثبت الاخر على متاع صاحبه ففعل ذلك احدهما ما لبث مليا ثم جاءه فقال جئتكم من عند رجال دقا - 00:08:32

يركبون خيولا عتاقا عند رجال ماذا دي قا لا بالبدال احسن الله يهديك يركبون خيول يركبون خيولا عتاقا اما الليل فرهبان واما النهار ففرسان يريشون النبل ويبرونها ويخفون القنا لو حدثت جليست حديثا ما فهمه عنك - 00:09:00

لما علا من اصواتهم بالقرآن والذكر وانا فالتفت الى اصحابه شيخ ماجد اعد جئتكم من عند رجال دقاق يركبون خيانة قال جئتكم من عند رجال دقا يركبون خيولا عتاقا. يعني كأن هذا كأنه يقول ان ظواهرهم - 00:09:36

يعني يسير او صغير في وسط الناس هذا الظاهر لا اجسام والخيول عتاق اما الليل فرهبان واما النهار ففرسان يريشون النبل ويبرونها ويقفون القنا لو حدثت جليست حديثا ما فهمه عنك - 00:10:02

فيما علا من اصواتهم بالقرآن والذكر قال فالتفت الى اصحابه وقال اتاكم منهم ما لا طاقة لكم به روى احمد بن مروان المالكي في المجالسة قال حدثنا ابو اسماعيل الترمذي - 00:10:28

قال حدثنا ابو معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يثبت لهم العدو فواق ناقة عند النقاء يعني من قوة ذكر في الحاشية قال فواق الناقة - 00:10:54

قدر ما بين الحلبتين من الوقت فقال هرقل وهو على انطاكية لما قدمت منهزمة الروم. التوقيت اه يعني سبحان الله يأتي احيانا يقول لك قدرا تسعين اية ناقة هذا التوقيت ما كان عندهم ساعات - 00:11:23

هذا التوقيت تقريبا هذا من حيث من حيث المكان كان وصلنا حيث المكان يعني ما بين صنعاء وايلة ما بين والمدينة ما بين يقول بعض انه كان يختلف تختلف المدن باختلاف - 00:11:57

فكان اذا اتى وقت ان العراق وقت لهم بما عندهم في العراق اذا اتى وفد والزمان هذا كثير في السنة ان كان احد الاخوان يعرف هذا احد افراده في مصنف - 00:12:36

يعني احيانا تأديك مصنفات يعني في الاواني مثلا في الاطعمة في البيوت انواع التمور والنخيل ان كان احد منكم يا اخوان يعرف مصنفا في التوقيت المكاني والزماني فقال هرقل وهو على انطاكية لما قدمت منهزمة الروم وبلكم - 00:12:57

اخبروني عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم اليسوا بشرا مثلكم؟ قالوا بلى قال فانتهم اكثر ام هم؟ قالوا بل نحن اكثر منهم اضعافا في كل موطن قال فما بالك فما بالكم تنهزمون - 00:13:32

فقال شيخ من عظمائهم من اجل انهم يقومون الليل ويصومون النهار ويوفون بالعهد ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويتناصفون بينهم ومن اجل انا نشرب الخمر ونزني ونركب الحرام وننقض العهد - 00:13:53

ونغضب ونظلم ونأمر بالسخط ونهوى عما يرضي الله ونفسد في الارض وقال انت صدقتني. هذا هذا الركن من اعقل العقلاء لانه بالحق وهم يعلمون وبين من شهد بالحرب ونصح لقومه - 00:14:17

وما فيهم من الصفات التي كانت سببا لنصرهم وبين ما في اصحابه كان فيهم من الاسباب التي خذلتهم وصف دقيق سبحانه الله كما قيل الحق ما شهدت به الاعداء وقال اي هرقل انت صدقتني - [00:14:42](#)

يراقب في اعداد عاقل هو صاحب في راسك كمان معروف ان كان هو صاحب ولهذا سبحانه الله في جمع بعضهم وقفت هذا مصنف طبعا هو اقوال غير المسلمين محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:22](#)

وانتقى من انتقى وغيره طبعا عموما الدول الصين الصين انتقى الكوكب ها هو الكتاب والنقال حقيقة اذا ان الله العظيم تعرف كما قال رب اللي يعرفونه كما يعرفون ابنائهم يعني حقيقة - [00:15:55](#)

وهم منصفون ومن اجمل بعد الكتاب والسنة شواهد التي قادها هؤلاء على يبين له بين الشرع ويبين له واذا بلغ مثل هذه الاشجار في كتاب توزيع دار الافتاء لماذا اسلم هؤلاء - [00:16:29](#)

وجمع فيه المؤلف جميلة هذا موقف مناسب حصلنا عليه دكتور عمرو موجود؟ اي نعم نعم موجود شيخنا الله يسعدكم ويبارك فيكم مساكم الله بالخير الحمد لله والصلاة والصلاة والسلام على رسول الله. هذا المجلس الثالث عشر من كتاب النصيحة الولدية وصية ابي الوليد الباجي - [00:17:05](#)

ولديه اذ يقول رحمه الله التوكل على الله. ولا تستعظم من حوادث الايام شيئا. فكل امر ينقرض حقير وكل كبير لا يدوم صغير وكل امر ينقضي قصير وانتظر الفرج فان انتظار الفرج عبادة - [00:17:39](#)

وعلقا رجاء كما بربكما وتوكلا عليه فان التوكل عليه سعادة الله اكبر واحد هذا رجل هذا الامام عالم ناصح الأمة ولشباب الامة واب نافح لولدي صليبي رحمه الله لو كان قلت لك لو كان لي من امر شيء كان تدرس هذي - [00:17:59](#)

الوصية المراحل الاولى وينظر ما كان فيها لما بعد المراحل الاولى الاستعانة بالدعاء واستعيننا بالدعاء والجا اليه في البأساء والضراء. الدعاء سفينة لا تعطب وحزب لا يغلب وجند لا يهرب - [00:18:27](#)

واياكما ان تستحيل عن هذا المذهب او تعتقد غيره او تتعلق بسواه فتهلك وتخسر الدين والدنيا. دعيت ما في شيء فبالكما مع الدعاء عرة او وصلت اليكما مضرة. فازدادا حرصا على الدعاء - [00:18:55](#)

ورغبة في الاخلاص والتضرع والبكاء فانما من المضرة بما سلف من ذنوبكما واكتسبتماه من سيء اعمالكما. ومع ذلك الذي الهمكم الهمكما الى الدعاء ووفقكما لابد ان يحسن العاقبة لكما. وقد نجاكما بدعائكما - [00:19:18](#)

عن الكثير وصرف به عنكما من البلاء الكبير. هذا هذه نصيحة الذهبية يا شيخ لان بين لهم الداء والدواء والتعليل وحذر وانذر كل ذلك بأسلوب رحمه الله نعم يا دبي - [00:19:43](#)

واذا انعم عليكم ربكما بنعمة فتلقيناها بالاكرام لها والشكر عليها والمسامحة فيها واجعلها عونا على طاعته وسببا الى عبادته الله اكبر هذا طبعا هو قال نعمة ما حددها وهذا من فقهه رحمه الله تعالى - [00:20:04](#)

تشمل كل النعم استعن على طاعة الله اعطاك الله ذكاء اعطاك الله ماذا؟ اعطاك الله منصبا اعطاك الله ايا كان. وظف هذا الامر استعد الله واستعن به على طاعتك نعم والحذر التحذير من اهانة النعم. والحذر الحذر من ان تهينا نعمة ربكما. فتترك فتترك - [00:20:31](#)

مذمومين وتزولا عنكما ممقوتين. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عائشة احسني جوار نعم الله تعالى فانها قل ما زالت عن قوم فعادت اليهم حديث ضعيف رواه ابن ابي الدنيا في الشكر والخرائطي في الشكر وبنحوه من ابن ماجة - [00:20:59](#)

الكل معه نصائح كما يقول آاه بالشكر تدوم النعم وبالشكر النعم تفر وبكثرها تفر وخير من قول لئن شكرتم لازيدنكم واياكما ان تطفيكما النعمة وتقص عن شكرها او تنسى حقها او تظن انكما نلتماها بسعيكما او وصلت - [00:21:25](#)

اليها باجتهادكما فتعودوا نقمة مؤذية وبليّة عظيمة. الله اكبر الله اكبر الله اكبر نشهد انه نص جميعا انه نصح وبر طاعة ولي الامر في المعروف وعليكما بطاعة من والله الله امركما فيما لا معصية فيه لله تعالى - [00:21:55](#)

فان طاعته من افضل ما تتمسكان به وتعتصمان به ممن عاداكما سبحانه الله العظيم هذا دقيق يعني انظر ولي الامر يذكر في كتب الاعتقاد يذكر في كتب مفردة على لكن انظر من نصحه - [00:22:21](#)

وحرصه رحمه الله انه ذكرهما بهذا الامر اعني ولي الامر لانه يكون في باب الاعتقاد. وخاصة كثرة الخائضين فيها واذا نشأ الولد على اعتقاد سليم الاسماء والصفات في امر في في النبي في الصحابة في ولي الامر الله - [00:22:43](#)

ونعم التربية ونعم التعلم ونعم التعليق عدم الخروج على السلطان العادل والتعريض للخلاف لهم. والقيام عليهم هذا فيه العطب العاجل. الله اكبر. الاجل ولو ظفرتما في خلافكما ونفذتما فيما حاولتما كان ذلك سبب هلاككما لما تكسبان لما - [00:23:16](#)

من المآثم. على الناس من الحوادث والعظائم. الله اكبر. والله ان هذه الاحرف الكبرى تخط بالذهب حتى لو كسبتما خروج على ولاة الامور البلبلة او باللسان حتى قال بعض اهل العلم ابن عثيمين - [00:23:45](#)

ان خروج بالقلم اشد باللسان اشد من السلاح سلاح يحفر صاحبه الخروج عليهم البلبلة ما الذي حصل؟ الفوضى والقتل هتك الاعراض استحلال السرقات النهب ولهذا انعم الله على قريش وامنهم من خوف - [00:24:11](#)

الو فامام جائر مئة سنة ولا ليلة بدون امامة الليلة دي يحصل فيها من فساد ما الله تعالى به عليم اه انظر هذا الباجي عجيب في صدق نصه امره عجيب - [00:24:39](#)

وانا اقول لكم الان لا اعرف فيما قرأت قراءتي قليلة ان احدا تكلم او نصح الصغار ونصح يعني بهذه الطريقة مثل هذا الامام العالم رحمه الله تعالى نعم ترامب ثم من سعيت ما له - [00:24:58](#)

ووثقت ما به لا يقدم شيئا على اهلاكمما. والراحة منكما فانه لا يأمن ان تحدث عليه ما احدثت بغيره كما نهضت ما به. اعد اعد اعد اعد العبارة من السياق فهو يقول لعدم الخروج عن السلطان العادل - [00:25:23](#)

ثم اذا خرجتما من سلطان الى سلطان فمعنى ذلك ثم من سعيت ما له ووثقت ما به لا يقدم شيئا على اهلاكمما. والراحة منهما. فانه لا يأمن ان تحدث عليه - [00:25:47](#)

ما احدثت ما له؟ بغيره كما نهضت ما به. ولهذا من نمى عليه نمى اليك نم عليك ومن اغتاب اه عند غيرك اغتاب ابوي تاب عندك اغتاب عند غيرك اغتابك عند غيرك. ومن - [00:26:05](#)

خرج على غيرك مثل هذا لا يؤمن يأمن اطلاقا نعم يا شيخ لزوم الجماعة الطاعة وملازمة الجماعة. فان السلطان الجائر الظالم ارفق بالناس من الفتنة وانطلاق الايدي والاسنة ولا شك ولا ريب. الايدي - [00:26:23](#)

اذا اختل الامل اختل الامر ولهذا الاكارم هذه المسألة طاعة بالمعروف انضباط الامور حفظ الامن انظر ما الذي حصل في دول اختل عندهم الامن حتى الان العقلاء يشعرون ما حصل من الام حسية ومعنوية - [00:26:51](#)

الله هذا الايمان الباقي هذا الكلام يوضع في كتب الاعتقاد في باب ولاة الامور رحم الله هذا الامام ما انصح ما قال وما انصح ما كتب رحمه الله نعم يا شيخ - [00:27:20](#)

الصبر على السلطان الجائر فان رابكما امر ممن ولي عليكم او وصلت منه اذية اليكما فاصبرا وانقبضا وتحبلا لصرف ذلك عنكما. بالاستئصال والاحتمال والاجمال والا فخرنا عن بلده الى ان تصلح لك ما جهته وتعود والا فاخرج عن بلده الا - [00:27:36](#)

فاخرج عن بلده دكتور عمر اعد قبل هذا الفطر فان رابكما امر ممن ولي عليكم او وصلت منه اذية اليكما فاصبرا وانقبضا وتحبلا لصرف ذلك عنكما بالاستئصال والاحتمال والاجمال - [00:28:05](#)

الله اكبر والا فاخرج عن بلده الى ان تصلح لك ما جهته وهذا الحيوان ضرب ظهرك واخذ تحمل السلطان كما قال الرسول سترون اثره بعدي فاصبروا فبين ان هناك الصبر - [00:28:24](#)

الاحتساب بعض الناس لا نسأل الله العافية يخرج ويثور ويفسد لا بد انه يكون نصيب من الدنيا. ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يستطعون بالصبر والاحتمال - [00:28:46](#)

اذا احتمال يخرج لكن لا يخرج انارة البلبلة قد يخرج من الحارة لجار اذى لكن لا يجعل جاره سبة عند كل احد بعض الناس باع منزله وخرج بسبب جار بعض الناس يصلي في المسجد بسبب الامام لكن ينصرف بادب - [00:29:03](#)

نعم والا فاخرجنا عن بلده الى ان تصلح لك ما جهته وتعود الى الاحسان اليكما نيته وايكما وكثرة التظلم منه. والتعرض لذكره بقبيح

يؤثر عنه فان ذلك لا يزيده الا حنقا وبغضكما. اضراره بكما. الواحد الاب الاب - 00:29:30

اذا اكثر ابنه تثريب والتضجر المرأة تضرب ولدها ولو كان صغيرا مع رقة القلب لوالديه وخاصة الام اذا اوجرها الولد هذا من ابن او بنت قد يعاقبانه لسانا مع انهم في يعني من صلب وترائب هذين - 00:29:57

فكيف بسلطاننا وسلطة وله منعة في رأس الهرم اشد انه يعاقب. نعم ترك منافسة السلطان وابدأ بعد سد هذه الابواب عنكما بترك منافسة من نافسكما ومطالبة من طالبكما فانه قد يبدأ بهذه المعاني من يعتقد انه لا يتوصل منها الى محذور - 00:30:33

ولا يتشبث منها بمكروه ثم يفضي الامر الى ما لا يريده. ولا يعتمد من مخالفة الرئيس الذي يقهر من ناواه يغلب من غلبه وعاداه التنافس بين الاقران لا تعادي من عاداك من باب منافسة. المصلحة - 00:31:02

اذا دعت المصلحة ترك هذا الامر لا تجاريه في تصرفاته المجارة تزيد منافسة ومن ثم تنقلب على الدعوة رحم الله هذا الرجل. رحم الله هذا الامام. رحم الله هذا الايمان - 00:31:24

الله العظيم اه عفوا يا دكتور عمرو بقي موقف بعيد ولا قريب قريب فقرة واحدة اقرأ الاعتزال في الفتنة. وان رأيتما احدا قد خالف من ولي عليه او قام على من اسند امره اليه - 00:31:41

فلا ترضى يا فعلة وانقبضا منه واغلق على انفسكم الابواب. واقطع بينكما وبينه الاسباب. تنجلي الفتنة حتى تنجلي الفتنة وتنقضي الله اكبر وهذا التصرف مع ذاك الخارج ومع ذاك الذي خرج على سلطانه - 00:31:58

فيه مصلحة لنفس الشخص والخارج هذا. اذا رأى اخلاؤه رأى اخلاءه واصدقائه واخوانه قد جانبوه وجحوه ولم يجاروك في المخالف في معتقد اهل السنة والصواب ما رأوه هو متحمس ومنذفع بينما يرى فيها يرى فيها اصحابه المقربين له - 00:32:18

نوع من الجفاء ونوع من الاعراض سيتأثر وهذا من نصره ظالما او مظلومة نصره ظالما هنا بدفع عن الظلم هم نفسيا وظلم نفسه اخوانه واصدقائه واصحابه ومعارفه معه. هذا التصرف هذا باذن الله - 00:32:42

هم مأجورون وهو موعود بهذا التصرف ان يرتدع عن غيه وان يرجع الى رشده وان يسلك سبيل اخوانه وهو سبيل الحق في عدم المنازعة والمدافعة والتشهير بمن والله تعالى دكتور عمر وبارك الله تعالى هذه حقيقة هذه اللفتة العقدية - 00:33:04

من الباجي يعني تدل على عناية الباجي بهذا الامر وقد ولا قد يكون في وقته حصل شيء من هذا الامر فاراد ان يمحض النصح لابنائه ولقراء كتابه والعلم عند الله - 00:33:31

معنا عبد الكريم استعدي معنا شيخ ماجد دكتور ماجد الشيخ عبد الكريم لم يدخل احسن منه. طيب مما معنى رياض الرياض موجود يا شيخ. اه شيخ رياض نعم شيخنا السلام عليكم. عليكم السلام ورحمة الله - 00:33:51

ترجع الى ترجمة الباجي وتعطينا كما جميعا احداث عصري او العصر اللي عاش فيه باذن الله ذكر الله لك ماجد سم يا شيخ اغلق الدرس وافتح الباب ابشر ابشر يا شيخ الله يحفظك - 00:34:23

سلام عليكم - 00:34:46